مصر من براثن الاحتلال الانكليزى حيث ان ذلك أمر ضرورى للصلح والسلام العالمي ، والوفاق والاتفاق بين العالمين المسيحي والاسلامي ، والحفاظ على شرف وكرامة الحضارة الغربية .

رقم البحث : ٣٩٤٩
نوع الوثيقة : أوراق يلديز
رقم القسم : ١٨
رقم الأوراق : ٥٥٣/١٦٣
رقم الظرف : ٩٣
رقم الكارتون : ٣٤
تاريخ الوثيقة : الجمعة ، ٩ تموز (يوليو) ، ٩ محرم ١٣١١ هـ
محل وجود الوثيقة : الأرشيف العثماني باستانبول

الوثيقة عبارة عن تقرير بتوقيع حسن بك الحمادة قدمه الى الصدارة ويتعلق بزيارة بعض المصريين استانبول وتكريمهم من قبل السلطان في القصر ، وهو بالعربية وهذا نصه :

"عطوفتلو أفندم حضرتلرى (حضرة مولانا صاحب العطوفة) . المعروض أنه بعد خروجي من الوابور (الباخرة) الساعة الثالثة وربع دخلت القراء تخانة (المقهى) الموجودة داخل الجسر لجهة استانبول حيث شاهدت جالسا فيها ثلاث أشخاص من أعيان ووجهاء القطر المصرى أعرف منهم أحمد بك الحسيني من أشهر وكلاء الدعاوى (المحامين) في القطر المصرى ، وبعد أن حييتهم دعاني للجلوس معهم فأجبت طلبه وكانوا يتذاكرون بكيفية مقابلة الخديوى جده وعن وصول جنازة ابن اسماعيل باشا الى الاسكندرية وما جرى من احتفالات في الاسكندرية والقاهرة . وعند جلوسي كان عرفني أحمد بك المذكور برفيقيه وهم الشيخ علي يوسف صاحب جورنال (جريدة) المؤيد وحسين بك الحلمي فقلت لهم كيف وجدتم الآستانة (استانبول) فان شاء الله تكونوا سررتم مما شاهدتموه ، فأجابني الشيخ علي المومى اليه أننا شاهدنا عيانا ما يمكننا به أن نكذب بعض ما كنا نسمعه ، وكيف لا ننسر ونفتخر فان ما نلنا معشر

المصريين من الالتفات والتعطفات عموما وخصوصا فخامة أفندينا الخديوى أوجب أن يكون تكرار الدعاء بحفظ وجود وتأبيد مولانا الخليفة الأعظم فرض عين على كل فرد من أفراد المصريين ، وعندها شاركا ، رفيقا ، أحمد بك الحسيني وحسين بك حلمي بالتصديق على ما تكلمه ، فقلت لهم بلغني أنكم دعيتم للمائدة السنية ، أجابني: نعم فاننا كنا جمغفير وحين وصلنا لقرب السراى ركبنا العربات المخصوصة من الاصطبل العامرة ودخلت بنا لداخل السراى وكل منا يطير سرورا وافتخارا بما ناله من حسن الالتفات ، الأمر الذى أحيى منا نفوسا طالما اشتاقت للثم أعتاب السدة الملوكية وجعلنا أن نفتخر ونعتز ونتذكر تلك الساعة السعيدة ما دمنا في قيد الحياة ، وابتدأ كل منهم يصف مكارم ومحامد مولانا أمير المؤمنين التي لا تحصى ولا تحد ويحدثني بما لقوه من الاكرام وحسن القبول ، وبعد ذلك قال الهيخ على يوسف صاحب "المؤيد" لا بد لي أن أزين أعمدة المؤيد بوصف مكارم مولانا الخليفة الأعظم وتلك الساعة السعيدة كما أن عموم الجرائد المصرية على اختلاف نحلها تفعل ذلك نظرا لما نالوا أبناء جلدتها من الفخر والمباهاة ، وأخذوا يدعون من صميم القلب بحفظ وجود من يفتخر بوجوده الوجود مولانا صاحب الخلافة الكبرى . وبينما نحن في الحديث أتاهم أحد رقاقهم ودعاهم للتنزه في جهات البوغاز (البسفور) فأجابوا طلبه الا حسين بك حلمي فانه اعتذر أنه منحرف المزاج وقمت مع حسين بك المذكور وتوجهنا لجهة البك أوغلي ومرادى في ذلك زيارة عبد العزيز بك ثابت ، وكنت أتكلم معه في الطريق وتبين لي صدق عبودية جماعة المصريين لمقام صاحب الخلافة الكبرى وفرط ممنونيتهم من تلك الدعوة للمائدة السنية ، وعند وصولنا الأوتيل (فندق) بيزانس سألنا عن عبد العزيز بك ، أجابوا أنه خرج من الصباح ولم يرجع للآن ، فاستودعت حسين بك المذكور وتوجهت لزيارة سعد بك زغلول أحد مشاهير وكلاء الدعاوى ومن الخطباء المفوهين في القطر المصرى فوجدته في محله المقابل لجنينة تبه باشي وعنده خمسة أشخاص من المصريين ، ولما دخلت عليهم قابلوني بالترحاب وابتدأ سعد بك المذكور بعد جلوسي يعرفني ببعضهم لأنني كنت أعرف بعضهم من قبل ، وهم حفني بك ناصف وأحمد بك عزت ويوسف بك ومحمد بك ونهوان أفندى فمكثت بينهم نتعاطى الحديث وننتقل منه لغيره حتى

الساعة الثامنة ، استودعونا ثلاثة منهم وتوجهوا لزيارة بعض رفاقهم المتفرقين في المنازل وبقيت مع سعيد بك وحفني بك ومحمد بك نتعاطى الحديث ، فبدأ لتهم هل توجهتم اليوم للسلاملك (قاعة الاستقبال للسلطان) ، أجابوني كلا فاننا توجهنا الجمعة الماضية وابتدأوا يصفون ماشاهدوه في رسم السلاملك العالي بفرح زائد فقلت لهم قد طالعت في الجرائد المحلية أنكم دعيتم بارادة مولانا أمير المؤمنين لمناولة الطعام على المائدة السنية فأجابني سعد بك : نعم فاننا من جملة الذين تشرفوا ، وأخذ كل منهم يحدث عما شاهدوه ونالوه من الرعاية والالتفات ، الأمر الذى أكد لي أنهم بغاية الممنونية ، وان صدق العبودية طبع على صفحات قلوبهم بأحرف وهرية ، والتفت حفني بك ناصف الي وقال : لا يخفاك أنه لا بد لكل محل من مرحاض فانه عند ما فرغنا من مناولة الطعام قام شخص من المدعوين اسمه نعوان بك من وكلاء الدعاوى في القطر المصرى وارتجل دعاء للحضرة العلية الملوكية بصوت عال يدل على غلاظة طبعه لأنه في هذا المحل العظيم التكلم بصوت عال منافٍ للآداب . وأظهروا جميعهم كدرهم منه وقالوا : ان هذا الشخص لو بقي يتكلم سنتين ماعنده اقتدار أن يفرجم جزءا مما نحن عليه من صدق العبودية والممنونية من هذا الالتفات العالي الذى جعلنا أن نوطد الآمال ببلوغنا أحسن الحال . وأخذوا بعد ذلك يصفون ماشاهدوه في تلك الحفلة العظيمة ، وامتد هذا الحديث أكثر من ساعة ونصف تحققت في غضونها فرط ممنونيتهم القلبية ، وأكدت أن هذه الدعوة الشريفة أثرت في قلوبهم تأثيرا عظيما . وبعد ذلك استأذنت منهم الساعة العاشرة ورجعت لأوتيل بيزانس لزيارة عبد العزيز بك نائب وكيل مدعي عمومي في المحاكم المختلطة في مصر . وجدته وعنده ابن عمه وتلامذة المكتب الحربي من صنف السوارى وبعد جلوسي معه عاتبني لتأخرى عن ملاقاته ، فاعتذرت اليه ، وبعد وصولي بربع ساعة أتى الأوتلجي (موظف الفندق) وقال له ان عثمان بك يريد تقييد اسمكم ومقابلتكم ، فعند ذلك توسمت فيه علائم الكدر ، وقال له دعه يدخل ، فعندها سألته عنه ، أجابني انه رجل معجز ، يوما أشاهده بلباس رسمي ويوما بثوب عادى فأظنه خفية يتجسس أحوالنا ، ألا يدرى أننا أصدق منه عبودية للدولة العثمانية ، وابتدأ من ذاته يخبرني عن مزيد امتنانهم مما نالوه من الاكرام والالتفات

خصوصا من الدعوة للمائدة السنية ، وحينما دخل عثمان بك المذكور ابتدأ يتكلم ويسأل بعض أمور لا طائل تحتها وبقي ما كنا أكثر من ساعة وعبدا لعزيز بك لم يلتفت عليه بعين الرضاء ، وعند ما خرج ابتدأ عزيز بك يحدثني عن انتظام الضابطة في القطر المصرى وعن وظيفتهم التي يجب عليهم اجراؤها وعند الساعة الحادية عشرة ونصف حضر لزيارته شريف بك ابن علي باشا شريف ، وبعد مكثه ربع ساعة قام وذهب للجنينة العمومية حيث يوجد بعض أصحابه من المصريين ينتظرونه ، وبعدها خرجت مع عزيز بك من الأوتل لجهة غلطة سراى ومنها رجعنا ودخلنا الجنينة وجلسنا مع جماعة من كبار المصريين أخذت من بعض حديثهم علما بممنونيتهم حتى ان عزيز بك قال لي والله ما كنا نعلم أن الآستانة منظمة هكذا ، وكنا قبل حضورنا لا نتصور ذلك ، ولذلك كنت ترى أن قليل من يأتي من مصر الى الآستانة ولكن الآن بالنظر لما نلناه وشاهدناه عيانا يوجد كثير من المصريين ليس لأجل التنزه يأتون الآستانة بل بنيتهم اشتراء للسكنى ومن الآن وصاعدا ترون أن كثيرا من المصريين يتواردون للآستانة أفواجا ، لأنهم شاهدوا مرأى العين ما به يكذبون المسموعات التي كانت تطرق آذانهم فينفرون منها . وهذا برهان جلي على زيادة ممنونيتهم مما نالوه ، وبقيت معهم للساعة الثانية ليلا وبعدها ودعتهم على أن أعود غير وقت ، ولم أجد بعد ذلك ما يجب عرضه ، وبكل الأحوال الأمر والارادة لحضرة من له الأمر أفندم . حماده زاده حسن ."

ومع الوثيقة العربية هذه تقرير آخر باللغة التركية يتعلق أيضا بزيارة المصريين لاستانبول وهو بلا توقيع وجاء في خمس صفحات من الحجم الكبير ونص على أن التحقيقات أثبتت ابتهاج المصريين وسرورهم وافتخارهم بدعوتهم للمائدة السنية ، ومما يدل على ذلك تقرير رفعه أحمد عزت بك الذى كلف بمهمة الخدمة أثناء المأدبة السنية في السراى حيث صرح فيه بأن سرور المصريين المدعوين للمائدة السنية يفوق كل تصور وتقدير حتى انهم قرروا وضع باقات الزهور المقدمة اليهم عند مقدمهم السراى في علب خاصة ليحتفظوا بها الى الأبد كما أنهم قرروا جعل تذاكر دعوتهم لوحات يتوارثها أبناؤهم من بعدهم كأداة فخر واعتزاز وقالوا انهم سيحافظون عليها كما يحافظون على أرواحهم . ومن التقارير الموثوقة أيضا ما قاله خليل مطران مندوب جريدة الأهرام المصرية وابن عمه يوسف مطران ان المصريين القادمين الى

استانبول هم من أعيان البلد وأشرافه ، ولكل واحد منهم جماعة كبيرة في مصر وكل ما شاهدوه هنا من التفاتات وتعطفات سنية من السلطان يكتبونها الى اخوانهم وأحبائهم في مصر ، حيث انه وردت اليه رسائل من مصر تفيد بصورة واضحة ممنونية المصريين من زيارة استانبول بدرجة كبيرة ، وعلى الأخص اعجابهم الشديد برسم سلام الملك ، وكانوا قبل مجيئهم استانبول يسمعون من بعض الجهات في مصر أن مأكل ومشرب وعتاد وذخائر العساكر الشاهانية سيئة للغاية واذا بهم يشاهدون عكس ذلك تماما ويعجبون بحسن نظام العساكر الشاهانية وانتظامها فتبدل حزنهم وكدرهم الى فرحة وسرور وابتهاج وهم عاجزون عن التعبير عن مدى سعادتهم واعتزازهم بدعوتهم للمائدة السنية . حتى ان أحدهم قال لخليل مطران وهو يصف مدى ابتهاجه واعتزازه بهذه الدعوة الكريمة للمائدة السنية انه لو كان عند رجل مليون ليرة ذهبية وكان من أفاخم الأعيان ووجهائهم ما كان له أن يحظى بشرف وسعادة مثلما حظينا ، وان اليوران استقبلونا لدى الباب ومشوا بنا عبر الجنائن الجميلة وعرفونا على المشيرين وأركان الدولة العلية ورجالاتها الكبار وولقينا من جميعهم ما يعجز اللسان عن التعبير عنه من الالتفاتات والتعطفات الكريمة والاحترامات . أما الموالثون للانكليز فيرون أن زيارة المصريين لاستانبول يمكن أن تؤدي الى اندلاع ثورة عارمة ضد الانكليز في مصر بما تركت هذه الزيارة من آثار طيبة في نفوسهم وقوت عزائمهم ، حتى ان أحد موظفي السفارة البريطانية في استانبول قال لخليل مطران ان زيارة المصريين هذه ستجر عليهم نتائج وعواقب وخيمة . كما أن منير أفندي من أعيان العام الذي تعين أول أمس عضوا في مجلس المعارف أجرى اتصالات مع المصريين وأكد سرورهم بالاستقبال الحار ودعوتهم للحضور في المائدة السنية . والأكثر وقوفا على أحوال المصريين الضيوف في استانبول هو حسن بك حمادة من أمراء جبل لبنان وطلبة كلية الحقوق ، لم يبد أي رغبة في التعرف عليهم والتحدث اليهم بادئ الأمر ، بل جلس في أحدى المقاهي قريبا منهم وأخذ يطالع جريدة عربية ، واسترعى ذلك انتباه المصريين وسألوه هل يتقن العربية فأجابهم بالعربية وقال لهم انه من بيت الحمادة ، من بلد الأديب المشهور شكيب ومن أحبائه ، ولما سمعوا ذلك أبدوا رغبتهم في التحدث اليه ، وهكذا تم التعارف بينه وبينهم وقامت صداقة قوية حملتهم على الوثوق به ثقة تامة وهم من وجوه وأشراف وأعيان مصر ، بينهم كبار التجار والأدباء

والخطباء وأكثرهم من العاملين في السلك القضائي، وبما أن حسن بك حمادة طالب في كلية الحقوق قامت بينهم صلة قوية ولا سيما مع الذين يعملون في الحقل القضائي ، ومنذ ذلك الوقت يعاشرهم ويختلط بهم كواحد منهم ، والمعلومات التي حصل عليها دلت على أن حوالي ستين منهم أتوا استانبول قبل مقدم خديو باشا وأرادوا استئجار بيت في بشكطاش (المنطقة التي فيها سراى يلديز) الأن سلطات الأمن لم تسمح لهم بذلك وتم اسكانهم في بك أوغلي ، والمباحثيون الذين كلفوا بمتابعة أحوالهم وحركاتهم كانوا من الرجال العاديين وبلا تربية وغير مهذبين ، يلحقون بالضيوف المصريين حيث ذهبوا ويجلسون بالقرب منهم ويرمقونهم بأنظارهم فأحسوا برقابة شديدة فرضت عليهم وأزعجهم ذلك ، وعند مقدم خديو باشا خرجوا لاستقباله فلم يلتفت اليهم أحد وبقوا بين الصفوف المزدحمة من الناس ومن أجل ذلك كانوا بادئ الأمر غير مرتاحين الا أن كل ذلك انقلب الى بهجة وسرور عندما وجهت اليهم دعوة بالحضور في المأدبة السنية في القصر ، حتى ان عبدالواحد بك أحد الضيوف المصريين قال لحسن بك حمادة : كنا نسمع أن مولانا السلطان يحب العرب ، والآن شاهدنا ذلك بأم أعيننا ، ومما زادنا سرورا وافتخارا أن نرى أحمد عزت بك يتولى مهمة الترجمة في القصر السلطاني ويقوم بتبليغ الأوامر السنية الينا . والشيخ علي يوسف صاحب جريدة المؤيد الصادرة بمصر قابل يوم أمس السبت أحمد عزت بك ، وأثناء عودته من زيارته مر علي وتناول الحديث معا مدة وعندما انتقل الكلام الى الوضع الحالي لمصر قال لي ان خديو عباس باشا قوى مركزه في مصر بزيارته استانبول ، لأن المصريين يفضلون من هو أوثق ارتباطا بالخلافة العظمى في استانبول . ومما قاله الميرالاى حسين رمزى بك مرافق خديو باشا لنسيبه السورى ان الحفاوة البالغة التي قوبل بها خديو باشا في استانبول وما ناله من توجهات سنية من السلطان سيشد عزمه بعد عودته الى مصر في العمل الجاد من أجل بقاء مصر في الحوزة العثمانية ، ومن حين لآخر تطرق أسماعنا كلمة الاستقلال الا أننا نعتبر الانفصال عن الدولة العلية العثمانية هلاكا وموتا لنا ، لأن الانفصال يوقعنا في حبال دولة أجنبية ، والمصريون لا يقبلون ذلك بحال من الأحوال . كما أن التاجر المصرى الكبير السيد حسن التقى في

الباخرة بسورى وقال له ان من يزور استانبول يجب أن يعتكف فيها ويمنع نفسه من التحدث الى الناس (لعل ذلك من كثرة المباحثيين) الا أن مجيئنا الى استانبول كان عملا صائبا من حيث أننا شاهدنا أن جميع ما قاله الأجانب عن استانبول كان مبالغا فيه، ومن الآن نستطيع أن نرد عليهم وندافع عنها، واليوم زار استانبول مائة من المصريين وفي العام القادم سيزورها مائتان وسيزداد العدد سنة بعد سنة، وعلى المصريين أن يقضوا فصل الصيف فيها بدلا من الذهاب الى البلاد الأوروبية، وسمعت أن أبا الهدى والسيد أحمد أسعد يتمتعان بمكان مرموق في القصر، وان كان ذلك صحيحا فالأمر عجيب، الا أنه لا يعنينا بهيء. وزرت خديو أول أمس فسألني كيف حالك، فقلت المهم هو راحتكم فكيف أنتم، فقال انه بخير فوق ما يتصور وأعرب عن سروره وابتهاجه بالزيارة. ومما نأسف له نحن المصريون أن الدولة العلية لا تقوم بايفاد مندوب عنها الى مصر بين حين وآخر لاظهار أن مصر من جملة الممالك المحروسة الشاهانية لعامة الناس حتى لا ينسوا ارتباطهم وصلتهم بالدولة العلية العثمانية وقد يؤجر الرجل عقاره من آخر فانه وان لم يذهب اليه لقبض ثمن الاجارة ولكن ينبغي أن يذهب اليه ليتبين من سلامة عقاره ولعل المستأجر بدأ يخربه.

رقم البحث : ٣٩٥٠

نوع الوثيقة : أوراق يلديز

رقم القسم : ١٨

رقم الأوراق : ٥٥٣/١٦٧

رقم الطرف : ٩٣

رقم الكارتون : ٣٤

تاريخ الوثيقة : غير مؤرخة

محل وجود الوثيقة : الأرشيف العثماني باستانبول

الوثيقة عبارة عن كتاب بالعربية بلا توقيع ولا تاريخ ضم معلومات عن أوضاع مصر وجاء فيه بالحرف الواحد :

"أحوالنا الحاضرة . ليس من شيء في أحوالنا الحاضرة الآن ما يستحق الذكر لأنها فترة أول فصل الدخل وحتى يعود الخديو المعظم من الاسكندرية الى القاهرة ، ولا بد أننا بعد حضوره بقليل تكثر الأفعال التي توجب ظهور ما لدى زيد وعمرو من المشروعات . فاتني أن أذكر لكم في البوسطة الماضية أنه لما نشرت رسالة الهزائم في المقطم مترجمة عن التيمس وأخذ المقطم ينتصر لحرية كاتبها حصل اهتمام بها في الدوائر الرسمية ودولتلو رياض باشا أرسل تلغرافا لجريدة التيمس يقول فيه انها حطت بمقامها وبالسياسة الانكليزية بنشر رسالة باسم رجل لا حيثية له في الوجود ومدنس السيرة الخ . وقال مثل ذلك لوكيلي شركة روتر و هافاس التلغرافيتين بل انه أكد لهما لهما في كلامه أن مثل هذا الكلام لا يصدر عن مصري قط بل هو من صنيعة بعض أصحاب الجرائد هنا المحبين للفساد . وكان ذلك بعد ما تقرر في مجلس النظار هذا الاعلان الرسمي . أما الانكليز فقد اغتاظوا كل الغيظ ولكن ما هي الحيلة اذا كانت الهفوة عظيمة ، والذي أغاظهم بالأكثر هو تظاهر الحكومة بتحقير الكتابة والكاتب رسميا ، ولا بد أن هذا يبين شيئا من معنى السياسة الحاضرة . المشروعات التي تعمل الآن في داخلية الحكومة موجهة الى تقوية المصالح المرؤوسة بالوطنيين وتحديد مراكز الموظفين الانكليز بحيث ان الوجهة العمومية هي تقرير ميزانية كل مصلحة على ما يزيد في نفوذ الحكومة الأهلية ويقلل من نفوذ المحتلين ، وان كان هذا لا يقال به جهارا ، والانكليز يتذمرون من هذه الخطة ولكن كثرة غلطاتهم في المصالح كثيرا ما تتخذ حجة عليهم فتضعف مقاومتهم . وهذا أيضا يدل على معنى من معاني السياسة الحاضرة . أما الخديو فكل يوم مر عليه يزداد تمسكا في الوطنية ، وهو الآن أشد منه بأسا على مركز الاحتلال منه قبل سفره الى الآستانة ، ولا صحة على الاطلاق لما يقال من سماسرة الانكليز هنا ، وبالطبع عندكم ، انه قلل من تداخله في المسائل الجدالية ، وان تعيين ماهر باشا وكيلا في الحربية كان بالرغم عن الانكليز الذين بيدهم معاقيل زمام النظارة ، وكذلك تعيين ناظر وطني للمدرسة الحربية حال كونها لم تحط بهذه الأمنية منذ أنشئت دليل على قوة الخديو الذي حتم بوضع ناظر معين ولم يكن الا الايجاب . وأما ما يقال عن نفوره من الآستانة العلية بعد رجوعه فذلك لا أصل له مطلقا ، وأنا أعلم حق العلم أنه الآن مملوء حبا وميلا لمولاه ، والانكليز يعرفون ذلك حق المعرفة ، ويبذلون كل قواهم لاستمالته نحوهم وتنفيره ، ولكن هو أثبت من

الحجر الصلد في مبدئه العمومي الذى لا يقصد به غير تخليص بلاده من الاحتلال ، والأمة معه على قدمه ، ولكن يظهر أن بعض المصريين عندكم هم من سماسرة الانكليز وأنا أعلم أن بينكم منهم ثلاثة على هذا المبدأ وان كانوا مغمورين بالنعم الشاهانية وأنا على يقين أنكم تعرفونهم ولا يكبر عليهم أن يكونوا مصدر كل دسيسة واشاعة كاذبة ، كما أن سمعهم يسرى الينا وتظهره المقطم ."

ومع الوثيقة ورقة أخرى وهي بالتركية بلا توقيع ولا تاريخ أيضا يقول كاتبها أنه اضطر الى العودة الى مصر حالا بسبب مرض أخيه الكبير سليم بك بعد أن عرض وضعه على عزت بك ، وعقب وصوله الى الاسكندرية أراد أن يعرض على العتبة العليا ما حصل عليه من معلومات الا أنه لم يشأ ارسالها بالبريد خوفا من الاطلاع عليها ، وأشار الى أن الانكليز دبروا مؤامرة في استانبول مثل التي دبروها في مصر ويستعدون لتنفيذها حسبما قال لسير بارنغ لخديو عباس باشا ، وأكد الكاتب صداقته واخلاصه لدينه ووطنه والسلطان ، وأعرب عن ثقته من أن الانكليز لا يستطيعون تحقيق مآربهم في استانبول ولا يقدرون على اجراء تأثير على السلطان كما نجحوا في تأثيرهم على الخديو عباس باشا لأن ذلك يؤدى الى ضياع الأهمية الدينية والسياسية للدولة العلية ، وطلب الكاتب تعيين مبلغ من المال له يمكن أن يكون ألف ليرة أو أكثر أو أقل على أن يصرف سنويا دفعة واحدة ، كما أراد أن يكون الدفع له عن طريق حوالة مصرفية لأن المصلحة تقتضي الكتمان في مثل هذه الأمور ، ثم سرد الكاتب بعض المعلومات عن مصر وقال ان الخديو عباس باشا عين عمه فؤاد باشا مرافقا أول له وزاد ذلك من عداوته للحكومة السنية والأتراك ، أما نظار مصر فانهم يتقاضون معاشاتهم ثمنا لبلادهم ، والانكليز يخافون السياسة الفرنسية أيما خوف ويقربون من الفرنسيين بمصر وأما المسلمون فانهم يكرهون المسؤولين في الحكومة المحلية والانكليز وينتظرون من مولانا السلطان أمير المؤمنين أن تسفر مساعيه الحميدة عن نتائج طيبة في حل القضية حيث ان التأخير في حلها يرونه أمرا مضرا للدولة العلية والأمة ، وهو كذلك ، فالتأخير لن يكون الا في صالح الانكليز ، وختم كلامه قائلا ان عباس باشا لا يسافر الى استانبول هذا العام ولن يسافر اليها أبدا .

وفي الملف ورقة ثالثة وهي بالعربية وتحمل توقيع بشارة تقلا وتاريخ ٥ آب (أغسطس) ١٢٩٢

وجاء فيها بالحرف الواحد :

"مولاى الفيلسوف الأفضل . لا بد عرض على دولتكم عطوفتلوعزت بك أسباب سفرى لمصر وقد وصلتها بسلام وحمدت المولى تعالى لأن الأخبار عن صحة أخي سليم أحسن ولا يزال التحسن مطردا مما أومل معه حسن الختام والشفاء التام باذن الله تعالى. يسوءني ما عرفته بوصولي الاسكندرية ورأيت أن أعرض على الأعتاب السلطانية بواسطة دولتكم لأنكم كنتم الواسطة الرئيسية لهذا العبد وذلك الالتفات السامي ولهذا لم أكتب كلمة بطريقة ثانية وعلى يد ناظر التلغراف والبوسطة لئلا يصيب أخبارى الحاضرة والمستقبلة ما أصاب أخبارى الماضية ، واليكم البيان مولاى : أوقفني صديق له منزلة كبرى هنا على أكثر حديثي الذى جرى لي مع جلالة أمير المؤمنين وعلى خلاصة عرايضي المربية المرسلة من سويسره ومرسيليا وأكدلي أن السير بارنغ قال أمام عباس باشا ونظاره أن الانكليز انكلترة تلعب دورا مهما في الآستانة العلية شبيها بدورها في مصر وبرهن على ذلك بوقوفه على ما أتيته أنا هنالك وما جرى بخصوص الانعام المالي وقال سأبرهن لتقلا بك قوة نفوذى بمنعي عنه المرتب الذى تقرر له رغما عن الارادة السلطانية كما منعنا عنه ذلك الراتب في الماضي بواسطة الصدر كامل باشا ، وكان لكلام بارنغ رنة وطنة عند النظار الانكليز هداهم الله ، وأكدلي صديقي أن بارنغ لم يقصد بجميع هذه السياسة الا أن تيأس من خطتك الراهنة فتتفق معهم ويتخلصون من معارضاتك التي أضرت بهم في جميع الأماكن حتى وفي الهند ، أما أنا فجاوبت صديقي بقصد ايصال الجواب لأصحابه أني لم أقصد بسياستي الا حرمة وطني وسلطاني ولن أغيرها ما داما راضيين عني ، وهما راضيان ولن أعتقد أبدا أن انكلترة تأتي بالآستانة ما تأتيه بمصر وأنها تأتي مع الجناب السلطاني ما تأمره وتنهاه مع عباس فانه لو تحقق ذلك كانت الطامة الكبرى وعندها ليس فقط سقطت سياستي بل سقطت المملكة من وجهيها الديني والسياسي وتزعزعت شوكة الاسلام ثم قلت له ومهما كانت نتيجة سياستي في دار السعادة ورغما عن دسائس الانكليز باستخدام أفراد العثمانيين في سبيل غاياتهم فلن أحول عن سياستي الوطنية العثمانية وفي الجسم حيولى وقفتها في خدمة ملتي ووطني وسلطاني. ذهبت الى مختار باشا للسلام وقد تشكر لدولتكم كثيرا ثم سألته عن منطوق الارادة السلطانية فأجابني أن حضرة الصدر كتب له مآل الارادة